Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأحب شاعرة تطالع خاطرى بأحب شعر
ينهل من شفق العواطف والخيال المستسر
أنىّ حللت من الحمى ، حيتك جانحة وعين
وهفت تقبل خطوك الحانى شفاه الضفتين

تكشف لنا هذه القصيدة البديعة عن المكانة التى استطاعت فدوى طوقان أن تحتلها بسرعة فى الأوساط الأدبية المصرية سنة ١٩٥٠ ، أى بعد سنوات قليلة من بداية نشر قصائدها على الناس فى القاهرة ، ولم تحتل فدوى مكانتها فقط فى أوساط المثقفين المصريين فى العاصمة ، بل احتلت هذه المكانة وكسبت هذه الشعبية الأدبية فى أوساط الأدباء المصريين المنتشرين فى الأقاليم ، مثل هذا الشاعر الأديب الصعيدى « صارو » الذى كتب قصيدته تعبيرا عن فرحته بزيارة فدوى لمصر ، والذى كان يتمنى أن يأتى إليها من الصعيد - :

لوددت لو أنى قدمت إليك من جوف الصعيد

على أننا نلاحظ على قصيدة الشاعر صارو أنه لم يدرك قضية فدوى تماما ، فالحزن الذى تعانيه فدوى مصدرة مأساة وطنها من ناحية ، ومشكلة بيئتها الاجتماعية من ناحية أخرى . . . ولذلك فالشاعر يستنكر على فدوى حزنها ويرى فى ذلك تناقضا مع شبابها الذى ينبغى أن ينبض بالفرح ، ويكفيها كما يقول الشاعر أنها فنانة موهوبة تملك قيثارة الشعر الجميل ، إن هذا الشاعر الصعيدى لم يستوعب مشكلة فدوى بصورة كاملة ؛ فجاءت قصيدته مجرد تحية جميلة من قلب طيب برىء ينظر إلى الحياة نظرة « ريفية » بسيطة ، وهذا هو فى رأيى ما أعطى للقصيدة مسحة لا شك فيها من الجمال والعذوبة ، فالبساطة والبراءة بل السذاجة أحيانا تحمل كلها شيئا من ملامح الفن